

بإمام الصالحين (يوسف البرقائي أول دعاة التوحيد في الأردن)

عرفت الشيخ يوسف البرقائي رحمه الله منذ وصولي الأردن مع بداية هذا
القرن الخامس عشر ممثلاً لرئاسة الجوهرة والافتاء في الإشراف على
دعائه في بلاد الشام، وكان قد سبقني عائداً إلى بلادنا بعد غياب طويل
في بلاد التوحيد والسنة دارساً في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية
ثم معلماً في مدارسها.

ولأنه الجامعة الإسلامية بالمدينة تعدّ طويلاً للدعوة في بلادهم على
منهج النبوة بالحكم والموعظة الحسنة، فقد اختار ترك العمل في
المملكة العربية السعودية المباركة والعودة إلى بلاد الشام المباركة
وفاءً بمقته مع هامة، مفضلاً بوظيفته التعليمية وبمسيرة النبي
وصلته المباشرة بالشيخ ابن باز في الرياض وبشيخ المشقة ابن مشقة
في أربل، وكان الإفتاء من أصدق أصدقائه وأبر الناس به فحرم الجميع
واستقر على صلته بالأئمة بنو هجره وأخرى بل كان ابنه مشقة بن يوسف في
الأردن سنوياً ويقع مقره في بيته الذي أعان على بناءه حتى أجزه
الكبرياء الذي لكل منهم صفات الجنة عنده.

وكانه الشيخ يوسف البرقائي رحمه الله وفقاً للجامعة الإسلامية
في أمرهم لا يوقوه لكثر الدعاء منه خير مجرب وغيرهم: التركيز على
الأمر بأفراد الله وعده بالعبادة (ومادونه ذلك من الأحكام الشرعية)
والنهي عن الشرك أخيراً رحمه الله مع في عبارته (ومادونه ذلك من
الابتداع في الدين)، واستنار ذلك عند محمد بوصفوه بالدين والعلم
والدعوة (على غير مناهج النبوة) بحجة أنه يكره أولياء الله (الذين
سُخِّت باسمهم ^{أولياء} المقامات والمزارات والأضرحة)، بل بحجة أنه
يكره النبي صلى الله عليه وسلم لمنه أطراؤه ووضعه بغيره وأصفه
الله ووضعه به أصحابه وتأبعوهم في القرون المفضلة، وقنعه
الاستفتاء والاستفتاء به بعد موتي. ووقفه الله لتحكيم أحمد ولاة
الأمر في وزارة الأوقاف الأردنية فيما تحريه وبينه مخالفة
مبنياً أن يعتقد يقيناً أنه يكره النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان
خارج عنه ملك الإسلام، وأنه من أولاد ولد ولدتاه محبة أولياء
الذين شهد لهم وهي الله في كتابه أو سنة رسول بالولاية، ولكنه
يعتقد يقيناً - كذلك - أنه لا يجوز أن يصرف ملك مقره والنبوي
مرسل ولا لولي - دونهما - شيء مما اتفق الله به نفسه
منه دعاء أو علم فعب أو تصرف في الكون، وأنه لا يجوز الاستفتاء
أو الاستفتاء بحجة ولا غائب ولا مخلوق حتى فيما لا يقدر على الله؛

ووقوفه الذي الحكيم لمعرفة الحق والعدل به، فسكنت عنه المستعزة على مقصده
 واستمر نحو ثلاثين سنة يصيح بالدعوة على المنهج الذي ارتضاه
 الله لجميع رساله لا يخرج عنه أحكام الشريعة في الاعتقاد والعبادة
 والمعاملات، ويذكر المستعجات المحزنة في الدين والدعوة إليه
 وأعماله الله وشدة عزمه بأحد الدعاة الموقدين الشيخ عبد الرؤوف
 العبوشي رحمه الله وكانه زوجه في الالتزام بالفقهاء الأول والمنهج الأول
 وكانه من حسناته - بفضل الله - أنه لازم أخذ ضباط الجيسه العربي
 الأردني الشيخ يوسف الفوري بضم عشرة سنه حتى
 صار يناقسه في العلم والعمل، وقد أعلمه مشيخي الشيخ
 البرقاوي (وهي ألوف مؤلفه عن برهم أكبر مساجد الزرقاء
 والتساحات والظروف المحيطه به) أنه يشهد له شهادة فهو بأنه لم
 يعرف التوحيد والسنة حق المعرفة إلا من دروسه وخطبه في
 مساجد الزرقاء وما حولها، والشيخ يوسف الفوري اليوق
 من خبره عرفته في أرض الشام المشاركة علماء ومنها ودعوة،
 وقد استفتت بالله ثم به فهو خير من أعماني على مراجعة وتصحيح
 أكثر منشوراتنا (بين ٦ و٧٠ من الكتب والمسائل).

وأثناء فترة حزب البعث العراقي وطاغوته صدام حسين في
 الخليج واحتلاله الكويت ركضه الشيوعيون والعلمانيون والجزيرة
 الموضوعه زوراً بالاسلامية في ركبت الشطارة تأييداً للشنة،
 ووقف الشيخ يوسف البرقاوي رحمه الله في وجه الظلم والظلم
 وأعلمه (وغيره فيما أعلم) رأيه في مقال من عدة صفحات في مجلة
 رابط العالم الاسلامي وهو يعلم أنه الأكثرية (الأقلية في شرع الله)
 سعادته بما يصيح بالحق في الدعوة إلى التوحيد والسنة والتجديد
 من الشرك وما دونه من البدع وهو يعلم أنه الأكثرية (الأقلية) ضدته.
 وكانه من أنصاره في الدعوة على مناجح النبوة وفي إنكار الجهل
 الكويت وتأييد السعوديه في التصدي لشيخ محمد بن عبد الوهاب
 شيخ الدعوة إلى التوحيد والسنة في حلقه من أرضه المشاركة،
 كلاهما عامه بالدعوة ومات داعياً إلى الله على بصيرة في الأردن.
 غفر الله لهم جميعاً ورحمهم وأثابهم الفردوس من الجنة والنظر إلى وجه
 الكريم، وصلى الله وسلم وبارك على محمد وآله وصحبه ومبغى سنة